علاقة الملائكة بالأئمة عند الشيعة الاثني عشرية دراسة عقدية نقدية

د. فايز علي منشط العتيبي
أستاذ مساعد - قسم العقيدة - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية
faalotaibi@uqu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة ما ادّعاه الشيعة الاثنا عشرية من وجود علاقة خاصة بين الملائكة والأئمة عندهم، ثم نقد هذه الدعوى في ضوء دلالات الكتاب والسنة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في تتبع أبرز هذه الدعاوى في مصادرهم، والمنهج النقدي في مناقشتها وبيان ما يرد عليها. وجاء البحث في مبحثين؛ تناول الأول علاقة الأئمة، عند الشيعة الاثنا عشرية، بخلق الملائكة وتفضيلهم، وذلك من خلال نقد دعوى خلق الملائكة من نور الأئمة، ودعوى تفضيلهم بسبب محبتهم للأئمة. أما المبحث الثاني فتناول الأعمال التي ينسبونها إلى الملائكة والمتعلقة بالأئمة، ومنها دعوى نزول الملائكة بالوحي على الأئمة، وتعلم الملائكة التوحيد والعبادة منهم، وتكليفهم بالولاية، وتوسلهم بالأئمة، وقيامهم على شؤون قبورهم. وخلص البحث إلى بطلان هذه الدعاوى لمخالفتها نصوص القرآن والسنة، ومن ذلك أن الله تعالى وصف الملائكة بالكرامة دون ربط ذلك بمحبة علي رضي الله عنه، كما أن دعوى نزول الوحي على الأئمة تصادم النصوص الدالة على ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأن الملائكة عرفت التوحيد وعبدت الله قبل خلق آدم عليه السلام..

الكلمات المفتاحية: الملائكة ، الشيعة، الاثنا عشرية ،الأئمة..

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٠٣/٢٣م
تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٤/١٦م
تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٦/٣٠م

هذه المقالة عبارة عن مقالة ذات وصول مفتوح وموزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC): https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الإحالة: العتيبي . د. فايز علي منشط ، ٢٠٢٦، علاقة الملائكة بالأئمة عند الشيعة الاثني عشرية دراسة عقدية نقدية، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٣-٥٥، ٩٣-١١٥.

Relationship Between Angels and Imams in Twelver Shi'ism: A critical theological study

Dr. Fayez Ali Manshat Al-Otaibi

Assistant Professor, Department of Doctrine, Faculty of Dawah and Foundations of Religion, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia

Received (date): 23/03/2026
Accepted (date): 16/04/2026
Published (date): 30/06/2026

Abstract

This article aims to study the Twelver Shīʿī claim of a special relationship between the angels and their Imams. The study employs the inductive approach to identify the principal claims presented in Twelver Shīʿī sources and a critical analytical approach to examine and assess them. The study is divided into into two main sections. Section 1 investigates the alleged relationship between the Imams and the creation and superiority of the angels by examining claims that the angels were created from the light of the Imams and that their superiority derives from their love for the Imams. Section 2 analyzes the functions attributed to the angels in relation to the Imams, including claims that revelation descended upon the Imams, that the angels learned monotheism and worship from them, that they were commissioned with allegiance to the Imams, that they sought intercession through them, and that they attended to their graves. Findings reveal that the Holy Qur'an describes the angels as honored servants of Allah without linking their status to devotion to ʿAlī (may Allah be pleased with him). It concludes that the claim of revelation descending on Imams contradicts the established doctrine of Mohammed's Prophethood (PBUH), and that the angels knew monotheism and worshipped God before the creation of Adam.

Keywords: Angels, Shia, Twelver Shia, imams.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن من أصول الإيمان التي جاءت بها الشريعة الإسلامية الإيمان بالملائكة الكرام، وقد جاءت النصوص الشرعية بوجوب الإيمان بهم وبيان بعض أسمائهم وصفاتهم وأعمالهم فأصبح الواجب على كل مسلم الإيمان بهم بحسب ورود النص الشرعي ؛لأنهم غيبٌ ومَدركُ العلم بالغيب إمّا أن يكون من جهة الخبر الصادق ،وإمّا أن يكون من جهة وجود نظيرٍ في الشاهد يُقاس عليه الغائب، ولمّا لم يكن للملائكة نظيرٌ في الشاهد يُقاس عليه فيُعلم به الأحكام المتعلقة بهم ؛أصبح مَبْلَغ العلم بهم وبما يجب من الاعتقاد فيهم هو من جهة الخبر الصادق فحسب، أي: الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وقد خالف الشيعة الاثنا عشرية في ذلك حيث نسبوا جملةً من الأسماء والصفات والأعمال للملائكة عن طريق الأئمة عندهم؛ فانحرفوا بذلك في منهج الاستدلال ؛إذ اتخذوا مصدراً تشريعياً غير الكتاب والسنة ،وأثّر هذا الانحراف في الاستدلال على المسائل المتعلقة بالملائكة عموماً ؛ فخالفت بذلك دلالات الكتاب والسنة .وسيدرس هذا البحث ما ادّعوه من علاقة الملائكة بالأئمة عندهم سواء من جهة علاقة الأئمة عندهم بخلق الملائكة أو من جهة ما نسبوه للملائكة من أعمال تتعلق بالأئمة عندهم، ويُبيّنُ بعد ذلك بطلانها بدلالة الكتاب والسنة، إذ هما المصدران في أخذ الأحكام الشرعية وعليهما مدار النجاة والفلاح.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أولاً: تظهر أهمية الموضوع في أنّه يتعلق بأصلٍ من أصول الإيمان ،وهو الإيمان بالملائكة الكرام .

ثانيا: كثرة الانحراف الحاصل عند الشيعة الاثني عشرية في ركن الإيمان بالملائكة ومن ذلك دعوى وجود علاقة للملائكة بالأئمة عندهم فكان لابد من دراسةٍ تُظهر هذا الانحراف وتُبيّن بطلانه.

ثالثا: أنّ موضوع علاقة الملائكة بالأئمة عند الشيعة الاثني عشرية لم يُبحث من قبل في دراسةٍ منفردةٍ مستقلةٍ، حسب اطلاع الباحث.

ثانياً: مشكلة البحث:

وقع انحرافٌ عند الشيعة الاثني عشرية في أصل من أصول الإيمان، وهو : الإيمان بالملائكة ومن الانحرافات التي وقعوا بها في هذا الأصل جملة من المسائل التي قرروا بها دعوى علاقة الملائكة بالأئمة عندهم ،وجاءت هذه الدراسة لتبين بطلان هذه الدعوى من خلال نقد هذه المسائل بالكتاب والسنة.

ثالثاً: أسئلة البحث:

هناك سؤال عام يتعلق بالبحث؛ وهو: ما علاقة الملائكة الكرام بالأئمة عند الشيعة الاثني عشرية؟ ويتفرع عن هذا السؤال سؤالان فرعيان هما:

- ما علاقة الأئمة عندهم بخلق الملائكة؟
- ما هي أعمال الملائكة المتعلقة بالأئمة عند الشيعة الاثني عشرية؟

رابعاً: هدف البحث :

يهدف هذا البحث إلى دراسة المسائل التي يعتقد الشيعة بها الاثنا عشرية فيما يخص علاقة الملائكة بالأئمة عندهم، وبيان انحرافهم في ذلك من خلال نقد هذه المسائل وفق دلالة الكتاب والسنة.

خامساً: منهج البحث :

سلك البحث المنهج الاستقرائي والنقدي ،حيث استقرأ الباحث المسائل التي يعتقد بها الشيعة الاثنا عشرية فيما يخص علاقة الملائكة بالأئمة عندهم وذلك من خلال كتبهم ثم بيّن بطلان هذه المسائل ونقدها من خلال دلالة الكتاب والسنة.

سادساً: حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على المسائل التي يوردها الشيعة الاثنا عشرية فيما يخصُّ علاقة الملائكة بالأئمة عندهم - دون بقية المسائل المتعلقة بالملائكة عندهم- وذلك باستخراج تلك المسائل من خلال كتب الشيعة الاثني عشرية ثم دراستها.

سابعاً: الدراسات السابقة :

بعد رجوع الباحث إلى فهارس الموضوعات للأبحاث الأكاديمية ، كمكتبة الملك فهد، ومركز الملك فيصل ،وموقع الجمعية السعودية لعلوم العقيدة ونحوها ؛لم يجد الباحث دراسة أكاديمية مستقلة تحدثت عن علاقة الملائكة بالأئمة عند الشيعة الاثني عشرية، ولكن ثَمّ بحثان درسا موقف الشيعة الاثني عشرية من الملائكة عموماً ويتداخل جزء من موضوعهما مع هذا البحث ،والدراستان هما:

أولاً: رسالة ماجستير أخذت من جامعة أم القرى بعنوان: الملائكة الكرام بين أهل السنة ومخالفيهم ،للباحث فهد محمد الساعدي ،تحدث فيها الباحث عن موقف المخالفين من الملائكة الكرام على جهة العموم وذكر موقف الشيعة الاثني عشرية من ضمن المخالفين لأهل السنة والجماعة في مبحث من رسالته ،وتطرّق فيه لأسماء الملائكة عند الشيعة الاثني عشرية وصفاتهم ،ووظائفهم ،وذكر على وجه الإجمال بعضاً من وظائف الملائكة التي تتعلق بالأئمة عندهم -ولم يذكرها جميعاً - من ضمن الوظائف العامة التي يذكرها الشيعة الاثنا عشرية للملائكة ولم يُفصّل

في ذلك ، ولم يتطرق لنقد الانحراف الحاصل عند الشيعة الاثني عشرية في المسائل التي ذكروها لعلاقه الملائكة بالأئمة عندهم ؛ولذا كان بحث علاقة الملائكة بالأئمة عند الشيعة الاثنى عشرية موضعَ حاجةٍ لدراسةٍ علميةٍ مع نقد الانحراف الحاصل عندهم في ذلك ،فيعدُّ هذا البحث تتميماً للدراسة السابقة.

ثانياً : بحثٌ محكمٌ بعنوان "عقيدة الرافضة في أصول الإيمان والرد عليهم في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة" حُكّم في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر فرع الإسكندرية للباحثة: مريم موسى عقيلي، ذكرت في هذا البحث موقف الشيعة الاثني عشرية من أصول الإيمان ودخل ضمن ذلك موقفهم من الملائكة الكرام لكنّها لم تذكر جميع المسائل التي يذكرونها في علاقة الأئمة بالملائكة ثّم إنّها في مقام الرد لم تُبيّن بطلان المسائل -التي أوردتها - من خلال دلالة الكتاب والسنة وإنما اكتفت بنقل نصٍّ واحدٍ عن ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ) لجميع ما ذكرته من المسائل!. ولذلك فإن الموضوع بحاجة لدراسةٍ تفصيليةٍ للمسائل التي يذكرونها في علاقة الأئمة عندهم بالملائكة ثم بيان نقدها بدلالة الكتاب والسنة على جهة التفصيل وهذا ما سيضيفه هذا البحث فيُعدّ بذلك تتميماً لعمل الباحثينِ السابقينِ.

ثامناً: خطة البحث :

يحتوي هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة .

تناولت المقدمة بيان أهمية البحث وأسباب اختياره ومشكلته وهدفه وأسئلته ومنهجه وحدوده والدراسات السابقة وخطة البحث ،أما المبحثان فجاءا بمطالبهما على النحو التالي :

المبحث الأول: علاقة الأئمّة عندهم بخلق الملائكة ، وتفضيلها .

المطلب الأول : دعوى أنّ الملائكة خُلقت من نور الأئمة عندهم، ونقد ذلك .

المطلب الثاني: دعوى أنّ الملائكة شرُفت مكانتُها بسبب حُبّها للأئمة عندهم ، ونقد ذلك.

المبحث الثاني : أعمال الملائكة المتعلقة بالأئمة عندهم .

المطلب الأول: دعوى تلقي الأئمة-عندهم- الوحي من الملائكة ، ونقد ذلك.

المطلب الثاني: دعوى تعلم الملائكة من الأئمة عندهم ،ونقد ذلك .

المطلب الثالث: دعوى تكليف الملائكة بولاية الأئمة عندهم ،ونقد ذلك.

المطلب الرابع: دعوى توسل الملائكة بالأئمة عندهم ، ونقد ذلك.

المطلب الخامس: دعوى قيام الملائكة على شؤون قبور الأئمة عندهم، ونقد ذلك.

الخاتمة: أبرز النتائج والتوصيات .

المصادر والمراجع .

المبحث الأول: علاقة الأئمّة عندهم بخلق الملائكة ، وتفضيلها :

المطلب الأول: دعوى أنّ الملائكة خُلقت من نورالأئمة عندهم، ونقد ذلك :

زعم بعض الشيعة الاثنا عشرية أن الملائكة الكرام خُلقوا من نور علي رضي الله عنه ونسبوا في ذلك رواية إلى رسول الله ﷺ حيث زعموا أنه ﷺ قال : (لما أراد الله (تعالى) أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحا، فمزج النور بالروح، فخلقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنّا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدّسه حين لا تقديس، فلمّا أراد الله (تعالى) أن ينشئ الصنعة فتق نوري، فخلق منه نور العرش، فنور العرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من نور العرش، ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب، فخلق منه نور الملائكة، فنور الملائكة من نور علي، ونور علي من نور الله، وعلي أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتي فاطمة، فخلق منه نور السماوات والأرض)[١] .

وقد استدل بهذا الأثر المنسوب محمد باقر المجلسي(ت:١١١١هـ) تحت باب "بدء خلق النبي " من كتابه بحار الأنوار [٢] ، ويستدل به بعض المعاصرين في كتبهم[٣]. وزعم بعض الشيعة الاثني عشرية أن هناك صنفاً من الملائكة وقدرهم سبعون ألف ملك خلقوا من نور وجه علي رضي الله عنه وظيفتهم التسبيح وإهداء ثواب ذلك التسبيح لمحبي علي رضي الله عنه وولده ونسبوا في ذلك رواية إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث زعموا أنه قال : (إن الله خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده)[٤].

ولا شك في بطلان هذا الاعتقاد في الملائكة الكرام لمخالفته دلالة الكتاب والسنة كما سيأتي بعد قليل ، ولكنّ الباحث حينما يقف أمام هذا الاعتقاد الشيعي الاثني عشري يجد أنه مبني على حديث انفردوا بروايته ونسبوه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يُقرّرون به أنه ﷺ وعلياً رضي الله عنه خُلقا من نور وهنا موقفان للرد:

الموقف الأول: النظر في ثبوت هذا الحديث، والموقف الثاني: بيان مخالفة متن الحديث المنسوب لدلالة الكتاب والسنة من عدة أوجه.

أما الموقف الأول: وهو النظر في ثبوت هذا الحديث فيكفي في بيان ضعفه انفراد الشيعة الاثني عشرية به وهم ليسوا بأهل صنعة في الحديث ويكثر فيهم الكذب[٥] ، ويضاف إلى ذلك أنّ أهل العلم تكلموا على الأحاديث التي يُزْعمُ فيها أن النبي ﷺ خُلق من نور وبيّنوا بطلان كل حديث يُذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلُق من نور وحكموا عليه بالوضع ، وهذا الأثر المنسوب وإن لم يتكلموا عنه بنصّه لكونه غير موجود في كتب السنة إلا أنه يدخل في الحكم العام على كل الأحاديث الواردة في نسبة خلق النبي ﷺ إلى النور ، فإذا كان كل حديث نُسب فيه خلق النبي ﷺ إلى

النور موضـــوعاً فكيف بأحاديث نُســـب فيه من هو أقل منه شـــأناً إلى النور كالزعم بأن الملائكة خلقت من نور علي ،وأن نور السماوات والأرض خلقت من نور فاطمة كما ورد في اللفظ عنده ؟!.

فمّمن بيّن بطلان الأحاديث الواردة في نسبة خلق النبي ﷺ إلى النور ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ) حيث قال : " وما يروى في هذا الباب من الأحاديث هو من هذا الجنس مثل كونه كان نوراً يسـبح حول العرش، أو كوكباً يطلع في السماء، ونحو ذلك ...فإن هذا المعنى رووا فيه أحاديث كلها كذب " [٦] .

ومن أعلام الحديث الذين بيّنوا بطلان كل الأحاديث التي يّزعم فيها أن النبي ﷺ خلق من نور محمد ناصـــر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ) حين تطرق إلى حديث من هذه الأحاديث ثم قال: " وفيه إشارة إلى بطلان الحديث المشهور على ألسنة الناس "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ". ونحوه من الأحاديث التي تقول بأنه ﷺ خلق من نور، فإن هذا الحديث دليل واضـح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور، دون آدم وبنيه، فتنبه ولا تكن من الغافلين" [٧].

وأمّا الموقف الثاني :وهو بيان مخالفة متن الحديث المنســوب لصــريح دلالة الكتاب والســنة وهذه أي: المخالفة لصــريح القران من علامات الكذب والوضــع في الحديث[٨]، وتظهر مخالفة الحديث المنســوب لدلالات الكتاب والســنة من عدة أوجه يتبين بها بطلان هذا الاعتقاد ،ومن هذه الأوجه:

الوجه الأول: أنّ علياً رضـي الله عنه من بني آدم ،وآدم عليه السـلام خُلق من تراب كما قال الله (تعالى) : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨] وكما جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنّه قال :(خُلِقَت الملائكة من نور، وخُلقَ إبليس من مارج من نار، وخُلق آدم مما وُصِـفَ لكم)[٩]، وبنو آدم تبعٌ لأبيهم في أصـل الخلقة كما قال (جل وعلا): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْـغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾[الحج: ٥] فيظهر بذلك أنّ علياً رضـي الله عنه مثلُه مثل بقية بني آدم في الخِلْقة ولا يختلف عنهم في شـيء منها ،فلم يُخلق من نورٍ وإنّما خُلق ممّا خُلق منه سـائر بني آدم فدعوى أنّ علياً خُلق من غير ما خُلق منه بني جنسه مصادمةٌ لدلالة هذه النصوص الشرعية.

الوجه الثاني: أن الملائكة خُلقت قبل آدم عليه السلام وبنيه ،جاء في قوله (جل وعلا):﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِـدُ فِيهَا وَيَسْـفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: ٣٠] ،وقال سبحانه: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَـرًا مِنْ طِينٍ ﴾[ص: ٧١] فدلّت هذه الآيات ونظائرها على أنّ الملائكة موجودة قبل خلق آدم عليه السـلام ، ولم يكن ثمّت أحدٌ من ذريته[١٠] ،فكيف يصـح بعد ذلك أن تُنسـب

الملائكة في خِلْقتها إلى علي رضي الله عنه وهي موجودة قبل أبيه آدم عليه السلام فضلاً عن أفراد بنيه ؟!

الوجه الثالث: إنّ ما تنسبه الشيعة الاثنا عشرية إلى علي رضي الله عنه -وهو منه براء- من أنّ الملائكة خُلقت من نوره أمرٌ عظيمٌ وجرت العادة في مثل هذه الأخبار أن تتواتر به النصوص ويعظُم به الخبر وتنتشر في الأمة ويعلمها أهل الملة ولكن هذا لم يحصل؛ لأنه ليس حقيقة في نفس الأمر وإنما انفردت به الشيعة الاثنا عشرية عن الأمة الإسلامية.

الوجه الرابع :أنّ الذي دعا الشيعة الاثنى عشرية إلى هذا الاعتقاد هو تفضيلُ علي رضي الله عنه ،والرفع من شأنه ،ولكنّ هذا المعيار في المفاضلة غير صحيح لأن المولود قد يكون خيراً من والده ،وقد يكون أسوأ من والده قال ابن تيمية (ت:٧٢٨) : " وليس تفضيل بعض المخلوقات على بعض باعتبار ما خلقت منه فقط بل قد يخلق المؤمن من كافر والكافر من مؤمن كابن نوح منه ،وكإبراهيم من آزر ، وآدم خلقه الله من طين فلما سواه ونفخ فيه من روحه وأسجد له الملائكة وفضّله عليهم بتعليمه أسماء كل شيء ،وبأن خلقه بيديه وبغير ذلك ،فهو وصالحو ذريته أفضل من الملائكة وإن كان هؤلاء مخلوقين من طين وهؤلاء من نور"[١١] .

ويتبين من خلال هذه الأوجه بطلان هذه الدعوى وأن علياً رضي الله عنه من بني آدم وآدم عليه السلام خُلق من تراب وكذلك كل بنيه يرجعون إلى الأصل الذي خُلق منه والدهم .

المطلب الثاني: دعوى أنّ الملائكة شرُفت مكانتُها بسبب حُبّها للأئمة عندهم ،ونقد ذلك:

زعمت الشيعة الاثنا عشرية أن الملائكة الكرام إنما عَظُمت مكانتُهم عند الله عز وجل وشرُفت بسبب محبتهم وولايتهم للأئمة عندهم ،ونسبوا إلى الحسن العسكري (ت٢٦٠هـ)أنه قال: " سأل المنافقون النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله أخبرنا عن علي (عليه السلام (هو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟ فقال رسول الله: وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما " [١٢].

ونسبوا إلى جعفر الصادق (ت١٤٨هـ) أنه قال: " ما حاورت ملائكة الله تبارك وتعالى في دنوها منه إلا بالذي أنتم عليه، وإن الملائكة ليصفون ما تصفون ويطلبون ما تطلبون وإن من الملائكة ملائكة يقولون: إن قولنا في آل محمد الذي جعلتهم عليه" [١٣].

قال المجلسي(ت١١١١هـ) مُعلقاً على الأثر الذي نسبوه إلى جعفر الصادق (ت١٤٨هـ): " المحاورة: المجاوبة، أي لا يتكلمون في أسباب قربهم إليه (تعالى) إلا بالدين الذي أنتم عليه "[١٤].

ولا شك في بطلان هذه الدعوى من وجوه :

الوجه الأول :أنّ الملائكة وجدوا قبل جنس بني آدم كما قال (تعالى):﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٣٠] ، فكيف تتعلق بحبٍّ من لم يوجد بعد ؟! وكيف يتعلق شرُفها ومكانتُها بحب من لم يوجد بعد؟!

الوجه الثاني: أن الله عز وجل بيّن في كتابه العزيز كرامة الملائكة عنده ولم يربط كرامتها بحبّها للأئمة المزعومين حيث قال (جل وعلا) في بيان كرامة الملائكة عموماً : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾[الأنبياء: ٢٦]، قال ابن كثير (ت:٧٧٤هـ) : " أي: الملائكة عباد الله مكرمون عنده، في منازل عالية ومقامات سامية، وهم له في غاية الطاعة قولاً وفعلاً " [١٥].

وقال جل وعلا في شأن الملائكة أيضاً: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[عبس: ١٥،١٦] ،أي :كرام على الله، بررة مطيعين [١٦]. وجاء وصف الملائكة السفرة بالكرام أيضاً في حديث عائشة رضي الله عنها حيث قالت :قال رسول الله ﷺ :(الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران)[١٧]. وقال سبحانه أيضاً في بيان كرامة الكاتبين :﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾[الإنفطار: ١٠،١١] ، أي: هؤلاء الملائكة كرامٌ على الله (عز وجل)[١٨] ، ومعلوم أن الملائكة الكاتبين موكلون ببني آدم قبل وجود الأئمة المزعومين فكرامتهم ثابتة عند الله (عز وجل) قبل أن يخلق الأئمة المزعومين . وقال (سبحانه) في بيان مكانة جبريل عليه السلام ، وكرامته :﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[التكوير: ٢٠] ، أي: جبريل ذو مكانةٍ ومنزلةٍ[١٩]، فهذه الآيات كلها لم يربط الله عز وجل كرامة الملائكة بأحدٍ من الأئمة المزعومين.

الوجه الثالث: أن الملائكة الكرام غير مكلفين بالتكاليف الشرعية بل هم منقادون لأمر الله عز وجل بلا تكليف – بحيث يكون لهم فيه الثواب وعليهم به العقاب - كما قال الله عز وجل في شأنهم : ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم: ٦] ، فكيف يُزعم أنهم مطالبون بالولاية وأنّ ولايتهم للأئمة عندهم هي التي قربتهم لله عز وجل وأعطتهم هذه المكانة ؟!

يتبين من خلال الأوجه السابقة بطلان هذا الاعتقاد في الملائكة عليهم السلام، وتبين أنهم مكرمون عند الله عز وجل قبل خلق الأئمة المزعومين، ولم يرتبط شرفهم وعلو مكانتهم بسبب حُبهم للأئمة عند الشيعة الاثني عشرية .

المبحث الثاني : أعمال الملائكة المتعلقة بالأئمة عندهم :

المطلب الأول: دعوى تلقي الأئمة-عندهم- الوحي من الملائكة ، ونقد ذلك :

يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن الملائكة الكرام يُوحون إلى الأئمة عندهم، وبوّب علماؤهم على هذه الدعوى حيث بوّب محمد بن الحسن الصفار (ت٢٩٠هـ) جملةً من الأبواب لإثبات هذه

الدعوى منها : " بابٌ في الأئمة وأنّ الملائكة تدخل منازلهم و يطؤون بسطهم وتأتيهم بالأخبار"[٢٠] ، و" باب ما يلقى إلى الأئمة في ليلة القدر مما يكون في تلك السنة ونزول الملائكة عليهم "[٢١]، وكذلك بوّب محمد يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) على هذه الدعوى باباً جاء فيه: " باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة "[٢٢]،ونسبوا في هذه الأبواب إلى أبي عبد الله جعفر الصادق (ت١٤٨هـ) أنه قال : "بيوتنا مهبط الملائكة ومنزل الوحي" [٢٣]، ونسبوا له أيضاً أنه قال : "إنّ منّا لمن يعاين معاينة وإن منّا لما ينقر في قلبه كيت وكيت وإن منّا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست " فلما سئل عن حقيقة الذين يعاينونهم قال : "خلقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل " [٢٤]، ونسبوا إلى أبي جعفر محمد الباقر (ت١١٤هـ) أنه قال: " إن الملائكة والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا أما تقرأ كتاب الله تعالى :(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) "[٢٥]، ونسبوا له أيضاً أنه قال: "ما من ملك يُهبطه الله في أمر مما يُهبطه له إلا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه وإن مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الامر "[٢٦] .

وهذه الدعوى في حقيقتها هي دعوةٌ لاستمرار النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فإنه لا معنى للنبوة إلا أنّه وحي من الله عز وجل على رسله لتبليغ دين الله ، وهذا ما تقوله الشيعة الاثنا عشرية في الإمام عندهم ،ولذلك فإنّ المحققين من علمائهم لم يجدوا فرقا بين النبي والإمام ،قال المجلسي (ت:١١١١هـ) " ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية جلالة خاتم الأنبياء، ولا يصل عقولنا إلى فرق بين النبوة والإمامة "[٢٧]. يعني الذي حملهم على عدم إطلاق لفظ النبي على الإمام عندهم هو مراعاة جانب النبوة وإلا فإنّ الحقيقة أنّ الإمام عندهم كالنبي تأتيه الملائكة بالوحي! .

وهذه الدعوى في الملائكة الكرام باطلةٌ تتنافى مع دلالات الكتاب والسنة وبيان ذلك في الأوجه التالية :

الوجه الأول: مصادمة هذه الدعوى لنصوص الكتاب والسنة الدالة على ختم النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث إن دعوى تلقي الوحي عن الملائكة تحت اسم الإمامة في حقيقتها دعوة في استمرار النبوة. وقد جاءت الشريعة ببطلان هذه الدعوى وأن النبوة ختمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وكما جاء في حديث النبي ﷺ ما يفيد ختم النبوة به حيث قال ﷺ:(مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه

وأجمله، إلا موضـع لبنة من زاوية من زوايا، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنةُ! قال: فأنا اللبنة. وأنا خاتم النبيين)[٢٨] .

وقد تنوعت دلالات الكتاب والسـنة في تقرير ختم النبوة بنبينا ﷺ [٢٩]، وأجمع أهل العلم على أن النبوة ختمت بنبينا ﷺ ونقل الإجماع غير واحد من أهل العلم ، قال القاضي عياض (ت:٥٤٤هـ) : " أخبر ﷺ أنه خاتم النبيين لا نبي بعده، وأخبر عن الله تعالى أنه خاتم النبيين، وأنه أرسل كافة لله للناس وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره، وأن مفهومه المراد منه دون تأويل ولا تخصيص " [٣٠].

فكل دعوى تتضمن مخاطبة الملائكة بالوحي لرجل من بني آدم - سواءٌ وصف بالنبوة أو الإمامة أو الولاية أو غيرها - هي في حقيقتها دعوة لاستمرار النبوة بعد نبينا محمد ﷺ وهذا ما أبطلته الدلالات القطعية من نصوص الكتاب والسنة .

الوجه الثاني : أن دعوى تنزّل الملائكة بالوحي على الأئمة عندهم يتنافى مع دلالات الكتاب والسنة المبينة لكمال الدين ؛ فإن حقيقة هذه الدعوى هي : عدم اكتمال الدين واحتياج الناس إلى شيء من الوحي ليستكملوا به الدين ،وهذا يتنافى تماماً مع دلالات الكتاب العزيز حيث قال الله جل وعلا : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، قال ابن كثير(ت:٧٧٤هـ) عند تفسيره الآية : " هذه أكبر نعم الله (عز وجل) على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلْف " [٣١].

الوجه الثالث : يلزم من دعوى تنزل الملائكة بالوحي على الأئمة عندهم الطعن في النبي ﷺ بأنّه لم يُتمّ البلاغ المبين كما أمره الله (عز وجل) بذلك ،وأنّه كتم شيئاً من الشريعة التي يحتاجها الناس -وحاشاه ﷺ من ذلك -وهذا باطل فقد بلّغ النبي ﷺ الشريعية كاملة كما أمره الله عز وجل بذلك فلا يحتاج الناس بعده ﷺ إلى من يستكملون به شريعة رب العالمين ، فقد أوضح لنا الدين وتركنا على المحجة البيضاء كمال قال صلى الله عليه وآله وسلم :(قد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك)[٣٢] ، وشهد له الصحابة رضي الله عنهم بتمام البلاغ حينما أشهدهم على ذلك في حجة الوداع [٣٣] ، وجاء أيضاً عن أمّنا عائشة رضي الله عنها أنها قالت " من حدَّثك أن محمداً كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد كذب، والله يقول :﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] " [٣٤].

الوجه الرابع : أنّ علياءرضي الله عنه وهو من الذين افترت عليهم الشيعة الاثنا عشرية بأنه يوحى إليه قد ثبت عنه أنه لم يكن عنده شيء من الوحي غير القرآن حيث إنه سُئل من أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قلت لعلي رضي الله عنه : هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: " لا والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة" ،قلت :وما في الصحيفة؟ قال: " العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر" [٣٥].

فإذا كان عليٌ رضي الله عنه وهو أول الأئمة عندهم ووالد جميع الأئمة عندهم قد نفى عن نفسه هذه الفرية التي افتروها عليه فمن باب أولى نفي هذه الفرية عمّن دونه من الأئمة المزعومين .

يتبين من خلال الأوجه السابقة بطلان دعوى تنزل الملائكة بالوحي على الأئمة عند الشيعة الاثني عشرية.

المطلب الثاني: دعوى تعلم الملائكة من الأئمة عندهم ،ونقد ذلك:

زعمت الشيعة الاثنا عشرية أن الملائكة الكرام تعلمت منهم التوحيد والعبادة وكانوا قبل الأئمة لا يعرفون توحيد الله عز وجل ولا عبادته ونسبوا في ذلك أثراً إلى رسول الله ﷺ جاء فيه : "وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تمجيدا فسبحنا وسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا، ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا "[٣٦] ، ونسبوا إلى عليٍ رضي الله عنه أنه قال : " ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير ، ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ، فتاب عليه" [٣٧].

وهذا الاعتقاد في الملائكة الكرام مخالف لدلالات الكتاب والسنة من عدة أوجه:

الوجه الأول: أنّ الاعتقاد بأن أحداً من ذرية آدم عليه السلام وُجد قبل أبيه قولٌ باطلٌ ؛ يصادم وصف البنوة الذي يترتب عليه تقدم وجود الأب ، فدعوى وجود الأئمة في عالم الأرواح قبل آدم عليه السلام قول لايصح ،وعليه فدعوى تعليمهم للملائكة في عالم الأرواح باطل؛ لأن آدم عليه السلام وجد بعد الملائكة فمن باب أولى بنيه .

الوجه الثاني: أن الله عز وجل قد بيّن في كتابه العزيز أنّ الملائكة كانت تعبد الله عز وجل وتوحّده قبل وجود آدم كما قال الله عز وجل : ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: ٣٠] .

الوجه الثالث: أنّ النصوص الشرعية أمرتنا بالتأسّي بالملائكة والاقتداء بهم لحسن عبادتهم لله عز وجل جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (ألا تصفّون كما تصف الملائكة عند ربها

؟) فقلنا :يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: (يتمون الصفوف الأُول، ويتراصّون في الصف)[٣٨]، فأمرنا الله عز وجل بتّعلُم حسن العبادة منهم وليس بتعليمهم العبادة !.

الوجه الرابع: إنّ الرسل الكرام ما كانوا يعرفون عبادة الله عز وجل إلا من خلال إرسال الملائكة لهم بالوحي قال الله عز وجل في حق نبينا ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[الشورى: ٥٢] ،فإذا كان النبي ﷺ قبل نزول الملائكة بالوحي لا يدرك مراد الله عز وجل منه ،فتعلّم مراد الرب (جل وعلا) من خلال الملائكة فمن باب أولى غيره ممن لم تنزل عليهم الملائكة أصلاً بالوحي كالأئمة المفترى عليهم ، فكيف يُزعم بعد ذلك أن الملائكة تعلمت من الأئمة عندهم التوحيد والعبادة ، وأنهم لايعرفون التوحيد قبل تعليمهم ؟!

الوجه الخامس: أنّ الملائكة في الحقيقة هي التي تُعلّم بني آدم الدين لأنها تأتيه بالوحي وتُبيّن له مراد الله عزوجل جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ في حديث جبريل المشهور وفي آخره:(هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم)[٣٩] فجاء جبريل عليه السلام يعلمهم أصول الدين من الإسلام والإيمان والإحسان ، فكيف يقال بعد ذلك أنّ الملائكة تعلمت التوحيد والعبادة من الأئمة المزعومين ؟!

المطلب الثالث: دعوى تكليف الملائكة بولاية الأئمة عندهم ،ونقد ذلك:

يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن الملائكة الكرام مكلفةٌ بالإيمان بالأئمة عندهم وأنهم يمتحنون في هذا الإيمان وقد انقسم الملائكة -بحسب الروايات الشيعية - تجاه هذه الولاية الى قسمين: قسمٌ آمنوا بهذه الولاية المزعومة، وقسمٌ لم يؤمنوا بالولاية ، فعوقب الذين لم يؤمنوا بالولاية، وأصبح المؤمنون بالولاية من المقربين عند الله عز وجل !. وبوّب علماؤهم لتقرير هذه العقيدة أبواباً جاء في بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار بابٌ جاء فيه " باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وسلم وولاية الملائكة لهم "[٤٠]، وجاء في بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي بابٌ جاء فيه: "باب فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة وشهادتهم بولايتهم" [٤١]. ونسبوا في هذه الأبواب إلى الأئمة عندهم الروايات في ذلك فقد نسبوا إلى جعفر الصادق (ت١٤٨هـ) أنه قال في شأن الملائكة : " وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً " [٤٢]، ونسبوا له أيضاً أنّه قال: "إن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون، وعرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون" [٤٣].

ونسبوا إلى أبي جعفر محمد الباقر (ت١١٤هـ) أنه قال: "والله إن في السماء لسبعين صنفا من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلهم يحصون عدد صنف منهم ما أحصوهم، وإنهم ليدينون بولايتنا " [٤٤]. وزعموا أن هناك ملك اسمه فطرس لم يؤمن بولاية الأئمة عندهم وعوقب بتكسير أجنحته ونسبوا إلى جعفر الصادق (ت١٤٨هـ) أنه قال :" إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له: فطرس، فكسر الله جناحه " [٤٥].

وهذا الاعتقاد في الملائكة الكرام باطلٌ من وجوه :

الوجه الأول : الوجه الأول : أن الملائكة غير مكلفة كتكليف بني آدم بحيث يترتب على طاعتهم دخول الجنة وعلى معصيتهم دخول النار ،وأنهم ممتحنون في هذا التكليف ، بل هم منقادون إلى أوامر الله عز وجل كما قال الله سبحانه وبحمده: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾[الأنبياء: ٢٦، ٢٧] .

الوجه الثاني: أن الملائكة ليس فيهم داعي المعصية بحيث يمكن لهم عصيان الأمر فقد وصفهم الله عز وجل بقوله : ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم: ٦] ،فكيف يزعمون أن هناك قسماً من الملائكة عصت الله في أمره بالولاية للأئمة عندهم!

الوجه الثالث : في ثنايا هذه الروايات ما يُفيد بطلان هذا الاعتقاد حيث زعموا أن الولاية عُرضت على الأنبياء والملائكة والناس وأنّه لم يُقرّ بالولاية إلا المقربون من الملائكة والأنبياء عليهم السلام والشيعة، ومعلومٌ أن من لم يقر بالولاية عند الشيعة الاثنى عشرية فإنه كافرٌ ؛لأنها – عندهم-أصلٌ من أصول الدين[٤٦]، ويلزم بناءً على هذه الروايات أنّ هناك قسماً من الملائكة والأنبياء عليهم السلام كفارٌ لعدم إقرارهم بالولاية ! وهذا باطلٌ ويلزم منه بطلان ملزومه .

المطلب الرابع: دعوى توسل الملائكة بالأئمة عندهم ، ونقد ذلك:

يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن الملائكة الكرام يتوسلون بالأئمة عندهم ليحضوا بالقرب من الله عز وجل فنسبوا إلى جعفر الصادق (ت١٤٨هـ) أنه قال : " إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له: فطرس، فكسر الله جناحه .فلما ولد الحسين بن علي (عليه السلام) بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد (صلى الله عليه وآله) يهنئهم بولادته. فمر بفطرس فقال له فطرس: يا جبرئيل إلى أين تذهب؟ قال: بعثني الله إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)أهنئهم بمولود ولد في هذه الليلة.فقال له فطرس: احملني معك، وسل محمدا يدعوني، فقال له جبرئيل: اركب جناحي، فركب جناحه فأتى محمدا فدخل عليه وهناه فقال له: يا رسول الله إن فطرس بيني وبينه اخوة، وسألني أن أسألك أن تدعو الله له أن يرد عليه جناحه .فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفطرس: أتفعل؟ قال: نعم، فعرض عليه رسول الله (صلى

الله عليه وآله) ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)فقبلها ،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شأنك بالمهد فتمسح به وبمن[٤٧] فيه ... " [٤٨].وكذلك نسبوا توسل الملائكة بالأئمة عندهم إلى ملك آخر سمّوه دردائيل زعموا أنه توسل بحق الحسين [٤٩].

وكذلك نسبوا لجبريل عليه السلام توسله بالأئمة عندهم حيث زعموا أنه رأى مكتوباً على ساق العرش أسماء نبينا محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال :"يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد جعلت" ، وزعموا أنّ رسول الله ﷺ قال :" فجبرائيل (عليه السلام) منا أهل البيت وإنه لخادمنا " [٥٠].

وهذا الاعتقاد في الملائكة الكرام باطل من وجوه :

الوجه الأول: أن الملائكة عليهم السلام ذوو مكانةٍ وقربةٍ عند الله عز وجل كما قال جل وعلا: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾[الأنبياء: ٢٦] ،فلا يحتاجون إلى التوسل بالأئمة المزعومين حتى ينالوا القرب منه (جل وعلا) والكرامة عنده .

الوجه الثاني :أن الملائكة الكرام غيرُ مطالبين بالتكليف، فكيف يُزعم أنهم يتوسلون بجاه وحق الأئمة عندهم ؟!

الوجه الثالث: فيما نُسب إلى الأئمة من الآثار التي يستدلون بها على توسل الملائكة بهم نسبة وقوع المعصية من الملائكة وهذا مخالف لدلالة النصوص التي تثبت أن الملائكة لا يعصون الله عز وجل كما قال جل وعلا: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم: ٦] .

الوجه الرابع: أن التوسل بذوات الصالحين غير مشروع أصلاً فهو توسل بدعي لم يذكره الله عز وجل في كتابه ولا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنّته [٥١]بل المشروع التوسل بدعاء الرجل الصالح الحاضر كما كان الصحابة رضي الله عنهم يتوسلون بدعاء النبي ﷺ في حياته فيدعو لهم ، وأمّا بعد وفاة النبي ﷺ فقد كان الصحابة يتوسلون بدعاء عمّه العباس رضي الله عنه حينما أرادوا أن يستسقوا [٥٢]،فلو كان التوسل بذوات الصالحين أو بقبورهم مشروعاً لتوسل الصحابة رضي الله عنهم بقبر النبي ﷺ بدلاً من التوسل بدعاء عمه العباس رضي الله عنه.

الوجه الخامس : أن الحسين رضي الله عنه عاش في زمن جده رسول الله ﷺ فلو كان التوسل بذات الحسين رضي الله عنه مشروعاً لأرشد إليه النبي ﷺ وأمر به ودلّ عليه وهذا لم يكن ؛لأنه ليس تشريعاً في نفس الأمر بل بدعةٌ مفتراةٌ .

الوجه السادس : أنّ في الآثار المنسوبة للأئمة عندهم في شأن توسل الملائكة بهم ،وصفٌ للملائكة بأنهم خدم للأئمة وشيعتهم وهذا مخالف لما وصفهم الله به من الكرامة في أكثر من موضع من كتابه كما قال (سبحانه) في بيان مكانة جبريل عليه السلام ، وكرامته :﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي

الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[التكوير: ٢٠] ،وقال جل وعلا في بيان كرامة الملائكة عموماً :﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾[الأنبياء: ٢٦]، وقال سبحانه : ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[عبس: ١٦] وقال سبحانه : ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾[الإنفطار: ١١] ، وهذا يدل على بطلان هذه الآثار وأنها مفتراةٌ على الأئمة عندهم .

قال ابن تيمية في ردّه على هذا الوصف للملائكة الكرام : " فتسمية جبريل رسول الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم خادماً له عبارة من لا يعرف قدر الملائكة وقدر إرسال الله لهم إلى الأنبياء " (٥٣).

وبعدُ يتبين من خلال الأوجه السابقة بطلان دعوى توسل الملائكة الكرام بالأئمة عند الشيعة الاثني عشرية .

المطلب الخامس: دعوى قيام الملائكة على شؤون قبور الأئمة عندهم، ونقد ذلك:

يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن للملائكة الكرام جملةً من الأعمال المرتبطة بقبور الأئمة عندهم فهم ينزلون أفواجاً من السماء لزيارة تلك القبور(٥٤)، ويصلون عندها(٥٥)، ويبكون(٥٦)، ويحرسونها(٥٧)، ويدعون لزوارها(٥٨)، ويهدون ثواب زيارتهم وصلاتهم لزوار تلك القبور من الشيعة (٥٩). ونسبوا في ذلك الآثار إلى الأئمة عندهم حيث نسبوا إلى جعفر الصادق(ت١٤٨هـ) أنه قال : " إنّ أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غبراً يبكونه إلى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلاّ شيعوه ولا يمرض إلا عادوه ولا يموت إلا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته" (٦٠) ، ونسبوا له أيضاً أنه قال : "وكّل الله بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شُعثاً غُبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقه شيّعوه حتى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه غدوة وعشيّة، وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة " (٦١).

وهذا الاعتقاد في الملائكة الكرام باطل من عدة أوجه :

الوجه الأول : أنه لم يُشرع في دين الله أصلاً عبادة لله عز وجل عند القبور وإنما المشروع زيارتها والدعاء لأهلها ، ولو كان لله تعالى عبادة عند القبور لأرشدنا النبي ﷺ إلى فعل ذلك مع قبره بعده وفاته ،ولكنّه لمّا لم يكن تشريعاً في نفس الأمر لم يكن هناك توجيهٌ من الشريعة حياله، فكيف تُنسب للملائكة عبادةٌ لم تُشرع في دين الله أصلاً من الصلاة عند القبور والطواف بها والاستغفار لزوارها ؟!

الوجه الثاني: أنّه فيما نسب إلى الملائكة من الأعمال المتعلقة بالقبور عندهم ما هو معصية لله عز وجل كالنياحة على الميت والبكاء عليه وهذه معصية بل من كبائر الذنوب والملائكة منزهةٌ عن معصية الله عز وجل كما قال سبحانه: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم: ٦] ،

الوجه الثالث : أن الملائكة غير مكلفين كتكليف بني آدم بحيث يثابون ويعاقبون ، وإنما هم منقادون لأمر الله كما قال تعالى: ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[الأنبياء: ٢٧] ،فكيف يُزعم أنهم يتعبدون عند قبر الحسين ويهدون ثواب أعمالهم لزوار القبر ؟!

الوجه الرابع: أن قدسية الأماكن وتعظيمها إنما هو بتعظيم الله عز وجل لها وجود النص الشرعي على ذلك التعظيم كما قال تعالى : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[الحج: ٣٢] ، وما فعله الشيعة الاثنا عشرية من تعظيم قبور الائمة لم يرد عليه نصٌّ من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ فكيف تنزل الملائكة على مكان ليس بمعظم في الشريعة ؟!

الخاتمة

أبرز النتائج :

- يعتقد بعض الشيعة الاثنى عشرية أن الملائكة الكرام خُلقوا من نور علي رضي الله عنه ،وقد تم بيان بطلان ذلك من وجوه من أهمها: أن مادة خلق علي رضي الله عنه تختلف عن مادة خلق الملائكة ،وأن علياً رضي الله عنه خُلق بعد خلق الملائكة بزمن وهي وجدت قبل آدم عليه السلام وذريته.

- تعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن الملائكة نالت مكانتها عند الله عز وجل بحبها لعلي رضي الله عنه ،وقد تم بيان بطلان ذلك من وجوه من أهمها :أن الملائكة قد وصفهم الله عز وجل بالكرامة في كتابه ولم يربط كرامتهم بحب علي رضي الله عنه.

- تعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن للملائكة أعمالا تتعلق بالأئمة عندهم منها:

- أن الملائكة تأتي الأئمة عندهم بالوحي وقد تم بيان بطلان ذلك من وجوه من أهمها: أن ذلك مصادم لدلالة النصوص الدالة على ختم النبوة بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم .

- أن الملائكة تعلمت التوحيد والعبادة من الأئمة عندهم، وأنهم لم يعرفوا التوحيد قبلهم ، وقد تم بيان بطلان ذلك من خلال إيراد النصوص الدالة على توحيد الملائكة لله عز وجل قبل وجود آدم عليه السلام فضلاً عن وجود الأئمة المزعومين .

- أن الملائكة تتولى الأئمة عندهم، وأن الإمامة عُرضت من قبل عليهم فمنهم من آمن بالأئمة ومنهم من عصى الله ولم يؤمن بالأئمة ! ،وقد تم بيان بطلان ذلك من وجوه من أهمها: أن الملائكة غير مكلفة بالشرائع بحيث يكون لهم الثواب، وعليهم العقاب، وأن الملائكة منزهون عن المعصية، فكيف ينسب لهم أنهم عصوا الأمر في الإيمان بالإمامة؟!

- أن لملائكة تتوسل بالأئمة عندهم، وقد تم بيان بطلان ذلك من خلال بيان مكانة وكرامة الملائكة عند الله عز وجل قبل خلق الأئمة .

- أنّ لملائكة يزورون قبور الأئمة، ويصلون عندها، ويطوفون بها ،ويبكون عندها ،ويدعون لزوارها، وقد تم بيان بطلان ذلك من وجوه من أهمها :أنّ الله عز وجل لم يشرع الصلاة عند القبور ولا الطواف بها ولا دلت على ذلك نصوص الشريعة ،فكيف ينسب للملائكة ما ليس عبادة أصلا ؟!، ومنها أن ما نسبوه للملائكة من النياحة والبكاء عند قبور الأئمة من كبائر الذنوب وهذا ينافي عصمتهم .

التوصيات:

من خلال دراسة هذا البحث يوصي الباحث بدراستين:

الأولى : الأعمال التي ينسبها الشيعة الاثنا عشرية إلى الملائكة وتتعلق بعموم الشيعة، دراسة عقدية نقدية.

الثانية : أسماء الملائكة وصفاتهم عند الشيعة الاثني عشرية ، دراسة عقدية نقدية.

هوامش البحث:

(١) ينظر : المجلسي، بحار الأنوار ،(١٥/١٠-١١) ، البحراني ،البرهان في تفسير القرآن، (١٢٦/٢) ، البحراني ، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر ،(٢٢٢/٣) ،المشهدي ، تفسير كنز الدقائق ،،(٤٦٥/٣) .

(٢) ينظر : المرجع السابق ، (١١/١٥) .

(٣) ينظر :عاشور، سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ،ص٣٧ .

(٤) ينظر: المجلسي ،بحار الأنوار ، (٣٢٠/٢٣).

(٥) ينظر : ابن تيمية ، منهاج السنة (٥٩/١) .

(٦) ابن تيمية، مجموع الفتاوى ،(٢٣٨/٢) .

(٧) الألباني ، الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ،(٨٢٠/١) .

(٨) ينظر: ابن قيم الجوزية ،المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص٧٤ .

(٩) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، ح ٢٩٩٦ .

(١٠) ينظر : ابن سمحان، الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية، ص٤٥.

(١١) ابن تيمية ،مجموع الفتاوى ، (٩٥/١١) .

(١٢) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار ،(٣٣٨/٢٦) .

(١٣) ينظر: المصدر السابق (٣٤١/٢٦) .

(١٤) المصدر السابق (٣٤١/٢٦) .

(١٥) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، (٣٣٨/٥) .

(١٦) ينظر : البغوي ،معالم التنزيل في تفسير القرآن ، (٣٣٧/٨) .

(١٧) متفق عليه: أخرجه البخاري ،كتاب التفسير، باب سورة عبس ،ح ٤٩٣٧،ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه، ح٧٩٨ .

(١٨) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٨١/٢٤) .

(١٩) ينظر : الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص١١١٨.

(٢٠) الصفار ،بصائر الدرجات، (١٧٩/١)، وكذلك بوّب الكليني بهذا اللفظ . ينظر : الكليني ، أصول الكافي ، (٢٤٦/١) .

(٢١) الصفار ،بصائر الدرجات، (٣٩٢/١).

(٢٢) أصول الكافي ، (١٣١/١).

(٢٣) ينظر: الكليني ، بصائر الدرجات، الصفار(١٧٩/١).

(٢٤) ينظر : إبراهيم، تفسير القمّي ، (٢٥/٢) ، العيّاشي ، تفسير العيّاشي ،(٣٣٩/٢) .

(٢٥)ينظر: الصفار، بصائر الدرجات، (١٧٩/١)، المجلسي، بحار الأنوار، (٣٥٢/٢٦).

(٢٦) الكليني، أصول الكافي، (٣٩٤/١).

(٢٧) المجلسي، بحار الأنوار ، (٨١/٢٦).

(٢٨) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، ح ٣٥٣٤ ،ومسلم، كتاب الفضائل ،باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ،ح ٢٢٨٦ .

(٢٩) ينظر: الغامدي ،عقيدة ختم النبوة ص١٩-٥٣ .

(٣٠) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ،(٢/ ٢٨٦)، وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٩٦/١٤) ، الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود ، (٢١٣/١١) .

(٣١) ابن كثير، تفسير القران العظيم ، (٢٦/٣) ، وينظر: ابن تيمية ،مجموع الفتاوى ، (١٥٥/٥-١٥٦) .

(٣٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٢٦) واللفظ له، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٧) ح ٤٩، وابن ماجة في السنن، المقدمة: باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين (١/ ١٦) ح ٤٣، والحاكم في المستدرك (١/ ٩٦) وقال الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (١/ ٢٧٠). "حديث صحيح."

(٣٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ،ح ١٢١٨ .

(٣٤) خرّجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير: باب تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، ح ٤٦١٢.

(٣٥) خرّجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير، ح ٣٠٤٧ ، وينظر كلام ابن حجر في فتح الباري،(٨٥/٤) .

(٣٦) ينظر : المجلسي، بحار الأنوار، (٣٤٣/٢٦) .

(٣٧) ينظر : المرجع السابق، (٣٨/٢٧-٣٩) .

(٣٨) خرّجه مسلم ، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة، ح٤٣٠ .

(٣٩) متفق عليه : أخرجه البخاري ،كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، ح ٥٠ ومسلم ،كتاب الإيمان ،باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة ،ح٩.

(٤٠) الصفار ،بصائر الدرجات ، (١٤١/١).

(٤١) المجلسي ،بحار الأنوار ، (٣٣٥/٢٦).

(٤٢)ينظر : الصفار، بصائر الدرجات ، (١٤٤/١).

(٤٣)ينظر : المصدر السابق (١٤١/١).

(٤٤) ينظر : المصدر السابق (١٤١/١).

(٤٥)ينظر : المصدر السابق (١٤٢/١).

(٤٦) ينظر: المظفر، عقائد الإمامية، ص٧٣ .

(٤٧) وفي رواية المجلسي :"وتمرغ فيه" ينظر : المجلسي، بحار الأنوار، (٣٤٠/٢٦) .

(٤٨)ينظر : الصفار، بصائر الدرجات ، (١٤٣/١).

(٤٩) ينظر : المجلسي ، بحار الأنوار ، (١٨٤/٥٩) .

(٥٠) ينظر : المصدر السابق (٣٤٥/٢٦) .

(٥١)في بيان التوسل وأقسامه وأحكامه وأدلته ينظر : الألباني .

(٥٢) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، ح ١٠١٠ .

(٥٣) ابن تيمية ،منهاج السنة ، (٦٦/٤) ، وينظر: ابن أبي العز ،شرح الطحاوية (٤١٢/٢) .

(٥٤) ينظر : لابن قولويه، كامل الزيارات ، ص٤٨١ ،والقمي ،تفسير القمي، (٢٠٦/٢) ، الطوسي ،الأمالي ، ص٢١٤.

(٥٥) ينظر: ابن قولويه ، كامل الزيارات ، ص٢٣٢ ، وابن طاووس، اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين ، ص٢٥٩.

(٥٦) ينظر: ابن قولويه ، كامل الزيارات ، ص١٧٥.

(٥٧) ينظر : المرجع السابق (٢٣٣/١).

(٥٨) ينظر : المرجع السابق ، ص١٧٦.

(٥٩) ينظر: المرجع السابق ، ص٤٨٧

(٦٠) الكليني ،الكافي ، (٥٨،٥٢/٤) .

(٦١) ابن قولويه ، كامل الزيارات ، ص٣٤٩.

المصادروالمراجع :

١- ابن أبي عاصم، أبو بكر، (١٤٠٠ه)، السنة، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط:١، بيروت، الناشر: المكتب الإسلامي.

٢- ابن أبي العز الحنفي، علي، (١٤١١ه)، شرح الطحاوية، حققه: د. عبد الله بن المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، ط:٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣- ابن تيمية، تقي الدين، (١٤٢٥ه)، مجموع الفتاوى، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، المدينة المنورة، الناشر: مجمع الملك فهد.

٤- ابن تيمية، تقي الدين، (١٤٠٦ه)، منهاج السنة، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط:١، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥- ابن حجر، الحافظ أحمد بن علي، (١٣٨٠–١٣٩٠ه)، فتح الباري، ترتيب: محمد عبد الباقي، تصحيح: محب الدين الخطيب، ط:١، مصر، المكتبة السلفية.

٦- ابن حنبل، الإمام أحمد، (١٤٢١ه)، مسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله التركي، ط:١، مؤسسة الرسالة.

٧- ابن سحمان، سليمان، (د.ت.)، الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية، الرياض، الناشر: دار العاصمة.
٨- ابن طاووس، علي، (١٤١٣ه)، اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري، قم، دار الكتاب.
٩- ابن قولويه، جعفر، (١٤١٧ه)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيّومي، ط:١، مؤسّسة نشر الفقاهة.
١٠- ابن القيم، شمس الدين، (١٤٤٠ه)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المحقق: يحيى بن عبد الله الثمالي، ط:٤، الرياض، دار عطاءات العلم.
١١- ابن كثير، عماد الدين، (١٤٢٠ه)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي السلامة، ط:٢، الرياض، دار طيبة.
١٢- ابن ماجه، الإمام محمد بن يزيد، (١٤٣٠ه/٢٠٠٩م)، سنن ابن ماجه، المحقق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قرة بللي، وعبد اللّطيف حرز الله، ط:١، دار الرسالة العالمية.
١٣- الألباني، ناصر الدين، (١٤١٥ه)، الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط:١، الرياض، مكتبة المعارف.
١٤- الألباني، ناصر الدين، (١٤٢١ه)، التوسل أنواعه وأحكامه، المحقق: محمد عيد العباسي، ط:١، الرياض، مكتبة المعارف.
١٥- الألوسي، محمود، (١٤١٥ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، صححه: علي عطية، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٦- البحراني، هاشم، (د.ت.)، البرهان في تفسير القرآن، (د.ط.)، بيروت، مؤسسة الأعلمي.
١٧- البحراني، هاشم، (د.ت.)، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، (د.ط.)، مؤسسة المعارف الإسلامية.
١٨- البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل، (١٤١٤ه/١٩٩٣م)، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، ط:٥، دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة.
١٩- البغوي، الحسين، (١٤١٧ه)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط:٤، دار طيبة.
٢٠- الحاكم، محمد بن عبد الله، (١٤٣٩ه)، المستدرك على الصحيحين، حققه وخرجه وعلق عليه: عادل مرشد وآخرون، ط:١، الناشر: دار الرسالة العالمية.
٢١- الصدوق، محمّد، (١٤١٧ه)، الأمالي، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة، ط:١، قم.
٢٢- الصدوق، محمّد، (١٤٠٤ه)، عيون أخبار الرضا، تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي، (د.ط.)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي.
٢٣- الصفار، الحسن، (د.ت.)، بصائر الدرجات، تحقيق: مؤسسة المهدي، ط:١، قم.
٢٤- الطبري، ابن جرير، (١٤٢٢ه)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، ط:١، القاهرة، دار هجر.
٢٥- الطوسي، محمّد، (١٤١٤ه)، الأمالي، ط:١، قم، دار الثقافة.
٢٦- عاشور، علي، وعبود، علي، (١٤٢٧ه)، سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، ط:١، بيروت.
٢٧- العيّاشي، محمد، (١٣٨٠ه)، تفسير العيّاشي، المحقق: سيد هاشم، ط:١، طهران، الناشر: المطبعة العلمية.
٢٨- الغامدي، د. أحمد، (د.ت.)، عقيدة ختم النبوة، (د.ط.)، الرياض، دار طيبة.
٢٩- القاضي عياض، أبو الفضل، (١٣٩٩ه)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (د.ط.)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٠- القرطبي، محمد، (١٣٨٤هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط:٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.

٣١- القمي، علي إبراهيم، (١٤٠٤هـ)، تفسير القمّي، ط:٣، قم، مؤسّسة دار الكتاب.

٣٢- الكليني، محمد، (١٣٨١هـ)، أصول الكافي، تحقيق: علي الغفاري، (د.ط.)، طهران، الناشر: مكتبة الصدوق.

٣٣- المجلسي، محمد باقر، (١٤٠٣هـ)، بحار الأنوار، ط:٢، بيروت، مؤسسة الوفاء.

٣٤- مسلم، الإمام بن الحجاج القشيري النيسابوري، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط.)، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٥- المشهدي، محمد، (١٣٣١هـ)، تفسير كنز الدقائق، تحقيق: حسين دركاهي، (د.ط.)، قم، مؤسسة شمس الضحى.

٣٦- المظفر، محمد رضا، (١٤٢٢هـ)، عقائد الإمامية، (د.ط.)، قم، مركز الأبحاث العقائدية.

٣٧- الواحدي، علي، (١٤١٥هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط:١، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية.

Romanized References

1- Ibn Abī ʿĀṣim, Abū Bakr. (1400 AH). *Al-Sunnah*. Edited by Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī. (1st ed.). Beirut: Al-Maktab al-Islāmī.

2- Ibn Abī al-ʿIzz al-Ḥanafī, ʿAlī. (1411 AH). *Sharḥ al-Ṭaḥāwiyyah*. Edited by ʿAbd Allāh ibn al-Muḥsin al-Turkī and Shuʿayb al-Arnaʾūṭ. (2nd ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

3- Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn. (1425 AH). *Majmūʿ al-Fatāwā*. Compiled by ʿAbd al-Raḥmān ibn Qāsim. Medina: King Fahd Complex.

4- Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn. (1406 AH). *Minhāj al-Sunnah*. Edited by Muḥammad Rashād Sālim. (1st ed.). Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

5- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī. (1380–1390 AH). *Fatḥ al-Bārī*. Arranged by Muḥammad ʿAbd al-Bāqī; revised by Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb. (1st ed.). Egypt: Al-Maktabah al-Salafiyyah.

6- Ibn Ḥanbal, Aḥmad. (1421 AH). *Musnad*. Edited by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, ʿĀdil Murshid, et al.; supervised by ʿAbd Allāh al-Turkī. (1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

7- Ibn Saḥmān, Sulaymān. (n.d.). *Al-Ṣawāʿiq al-Mursalah al-Shihābiyyah ʿalā al-Shubah al-Dāḥiḍah al-Shāmiyyah*. Riyadh: Dār al-ʿĀṣimah.

8- Ibn Ṭāwūs, ʿAlī. (1413 AH). *Al-Yaqīn bi-Ikhtiṣāṣ Mawlānā ʿAlī bi-Imrat al-Muʾminīn*. Edited by Muḥammad Bāqir al-Anṣārī. Qom: Dār al-Kitāb.

9- Ibn Qūlawayh, Jaʿfar. (1417 AH). *Kāmil al-Ziyārāt*. Edited by Jawād al-Qayyūmī. (1st ed.). Muʾassasat Nashr al-Fiqāhah.

10- Ibn al-Qayyim, Shams al-Dīn. (1440 AH). *Al-Manār al-Munīf fī al-Ṣaḥīḥ wa-al-Ḍaʿīf*. Edited by Yaḥyā ibn ʿAbd Allāh al-Thamālī. (4th ed.). Riyadh: Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm.

11- Ibn Kathīr, ʿImād al-Dīn. (1420 AH). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*. Edited by Sāmī al-Salāmah. (2nd ed.). Riyadh: Dār Ṭaybah.

12- Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd. (1430 AH/2009 CE). *Sunan Ibn Mājah*. Edited by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, ʿĀdil Murshid, Muḥammad Kāmil Qarah Ballī, and ʿAbd al-Laṭīf Ḥirz Allāh. (1st ed.). Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.

13- Al-Albānī, Nāṣir al-Dīn. (1415 AH). *Al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥah wa-Shayʾ min Fiqhihā wa-Fawāʾidihā*. (1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Maʿārif.

14- Al-Albānī, Nāṣir al-Dīn. (1421 AH). *Al-Tawassul: Anwāʿuhu wa-Aḥkāmuhu*. Edited by Muḥammad ʿĪd al-ʿAbbāsī. (1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Maʿārif.

15- Al-Ālūsī, Maḥmūd. (1415 AH). *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa-al-Sabʿ al-Mathānī*. Revised by ʿAlī ʿAṭiyyah. (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

16- Al-Baḥrānī, Hāshim. (n.d.). *Al-Burhān fī Tafsīr al-Qurʾān*. (d.t.). Beirut: Muʾassasat al-Aʿlamī.

17- Al-Baḥrānī, Hāshim. (n.d.). *Madīnat Maʿājiz al-Aʾimmah al-Ithnay ʿAshar wa-Dalāʾil al-Ḥujaj ʿalā al-Bashar*. (d.t.). Muʾassasat al-Maʿārif al-Islāmiyyah.

18- Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1414 AH/1993 CE). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Edited by Muṣṭafā Dīb al-Bughā. (5th ed.). Damascus: Dār Ibn Kathīr; Dār al-Yamāmah.

19- Al-Baghawī, al-Ḥusayn. (1417 AH). *Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān*. Edited and ḥadīths verified by Muḥammad ʿAbd Allāh al-Nimr et al. (4th ed.). Dār Ṭaybah.

20- Al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1439 AH). *Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn*. Edited, verified, and annotated by ʿĀdil Murshid et al. (1st ed.). Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.

21- Al-Ṣadūq, Muḥammad. (1417 AH). *Al-Amālī*. Edited and published by Muʾassasat al-Biʿthah. (1st ed.). Qom.

22- Al-Ṣadūq, Muḥammad. (1404 AH). *ʿUyūn Akhbār al-Riḍā*. Revised and annotated by Ḥusayn al-Aʿlamī. (d.t.). Beirut: Muʾassasat al-Aʿlamī.

23- Al-Ṣaffār, al-Ḥasan. (n.d.). *Baṣāʾir al-Darajāt*. Edited by Muʾassasat al-Mahdī. (1st ed.). Qom.

24- Al-Ṭabarī, Ibn Jarīr. (1422 AH). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān*. Edited by ʿAbd Allāh al-Turkī. (1st ed.). Cairo: Dār Hajar.

25- Al-Ṭūsī, Muḥammad. (1414 AH). *Al-Amālī*. (1st ed.). Qom: Dār al-Thaqāfah.

26- ʿĀshūr, ʿAlī, and ʿAbbūd, ʿAlī. (1427 AH). *Sīrat al-Imām al-Ḥusayn ibn ʿAlī ibn Abī Ṭālib*. (1st ed.). Beirut.

27- Al-ʿAyyāshī, Muḥammad. (1380 AH). *Tafsīr al-ʿAyyāshī*. Edited by Sayyid Hāshim. (1st ed.). Tehran: Al-Maṭbaʿah al-ʿIlmiyyah.

28- Al-Ghāmidī, Aḥmad. (n.d.). *ʿAqīdat Khatm al-Nubuwwah*. (d.t.). Riyadh: Dār Ṭaybah.

29- Al-Qāḍī ʿIyāḍ, Abū al-Faḍl. (1399 AH). *Al-Shifā bi-Taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā*. (d.t.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

30- Al-Qurṭubī, Muḥammad. (1384 AH). *Al-Jāmiʿli-Aḥkām al-Qurʾān*. Edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh. (2nd ed.). Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

31- Al-Qummī, ʿAlī Ibrāhīm. (1404 AH). *Tafsīr al-Qummī*. (3rd ed.). Qom: Muʾassasat Dār al-Kitāb.

32- Al-Kulaynī, Muḥammad. (1381 AH). *Uṣūl al-Kāfī*. Edited by ʿAlī al-Ghaffārī. (d.t.). Tehran: Maktabat al-Ṣadūq.

33- Al-Majlisī, Muḥammad Bāqir. (1403 AH). *Biḥār al-Anwār*. (2nd ed.). Beirut: Muʾassasat al-Wafāʾ.

34- Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī. (1374 AH/1955 CE). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. (d.t.). Cairo: Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.

35- Al-Mashhadī, Muḥammad. (1331 AH). *Tafsīr Kanz al-Daqāʾiq*. Edited by Ḥusayn Darkāhī. (d.t.). Qom: Muʾassasat Shams al-Ḍuḥā.

36- Al-Muẓaffar, Muḥammad Riḍā. (1422 AH). *ʿAqāʾid al-Imāmiyyah*. (d.t.). Qom: Markaz al-Abḥāth al-ʿAqāʾidiyyah.

37- Al-Wāḥidī, ʿAlī. (1415 AH). *Al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz*. Edited by Ṣafwān ʿAdnān Dāwūdī. (1st ed.). Damascus; Beirut: Dār al-Qalam; Al-Dār al-Shāmiyyah.